

بحث

الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢

DIGITAL  
MEDIA  
SERVICES

إعلاناتك التواصل على البريد الإلكتروني  
dms@choueirgroup.com  
أو زيارة موقعنا  
www.dms-cg.com

AL HAYAT  
الحياة

56740

ميديا إعلام جديد مشاهير تلفزيون منوعات

0

Like 4 (0)

## «مولانا» تقدّم الثورة بالاستعارات أما الخوف فمباشر

بغداد - علي السراي

الثلاثاء، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢

كيف لعرض مسرحيٍّ سوريٍ تقديم أحوال بلاده، اليوم، في نصف ساعة؟ ولو سلّمنا بأنّ «الشیطان يكمن في التفاصيل»، فإن مسرحية التفاصيل المشققة تتطلب الكثير من الخيال والألم. سوى أن غزوان قهوجي، المخرج السوري الذي شارك أخيراً في مهرجان مسرح الشباب في بغداد، فضّل أن يصوّر مدينته صوفياً وهو يستندج بآبن عربي.

«أقصى على الطريقة المولوية يحتضر أمام قبر الفيلسوف محيي الدين بن عربي... في هذا المشهد يستعير قهوجي، في مسرحيته «مولانا» التي كتبها ربى طعمة، أجواء روحانية، ويبدو أن رقص «مؤمنين بالطريقة الصوفية» في دائرة حول إمامهم، من وجهة نظر قهوجي وفرقته المسرحية، هو الطريقة الأنسب لتصوير دمشق التي يدور حولها المؤمنون بالكين، كما لو كانت تدفغ، وريداً وريداً، إلى الحافة، ويصرخ الراقص الذي يوشك على الموت طالباً نجدة ابن عربي.

قبل العرض، وبمجرد أن أدرجت مسرحية «مولانا» في لوحة إعلان المسرح الوطني، حيث أقيم المهرجان بين 6 و13 من الشهر الجاري، بدا العمل مثيراً للاهتمام والفضول حول ما قد يقدمه عمل سوري في بغداد، وفي زمن الثورة، وبصرف النظر عما قد يقدره فنان سوري لما يجري في بلاده، فقد أضرّ بالمسرحية ارتفاع سقف التوقعات لدى الجمهور. يمكن القول إن العرض مشغول بنض شعري، لكن المتلقي لم يكن مستعداً لمزيد من الرمزية، وقد نفترض، قياساً بتوقعات الجمهور، أن المباشرة التي لا تميل إليها غالبية المسرحيين قد تكون نافعة في مشهدٍ سوريٍّ تبدو المباشرة فيه أبلغ رمزيةً من أي نمطٍ آخر.

وقهوجي من المخرجين السوريين الذين يتفاعلون مع اليومي بحساسية عالية، وكيفية الفنانين المشتغلين على التصوف، يجعل من الموت والولادة محوراً لتكليف الأفكار أو التعبير عنها. وقد يبدو ذلك، للمتلقي، تورية أو هروباً، ففي مدينته، كتب، قبل أيام من عرض المسرحية في بغداد: «قبل انتحاري لحظة فكرت: ماذا سيكتبون في شهادة الوفاة؟ (...). سينقشون على شاهد القبر فاتحة وأسماءً وتاريخاً... ما هذا؟».

اعتمد قهوجي وكتابة النص على الترميز، لكن كثيرين بين الجمهور المتحفز لمسرح سوري يقرب مشهد الثورة إليه، شعروا بأن العمل كان خائفاً، كما لو أن العرض يقام في دمشق وأفراد الأمن السوري يراقبون كل حركة فيه. رفض قهوجي، في أحاديث مع صحافيين ونقاد، هذا التصوّر، بدعوى أنه فضّل الصوفية والتعبير عن مشهد سورية وثورتها من زاوية روحانية، وهو لا يحبّ أن يرى البعض الفكرة الصوفية عاجزة عن احتواء الأحداث في بلاده وفي المسرح. وقد يبدو هذا صعباً في حال النص الصوفي الذي يجرد نفسه من الدلالات الحسية، كالمب والعتيق، خصوصاً أنه يبكي سورية التي «جيبها»، وقد يكون «مولانا» وقع في فخ القناع الصوفي، فابتعد عن شوق الجمهور إلى «التواصل» مع سورية الآن، على حد تعبير ناقدٍ عراقي حضر العرض.

لكن المخرج بدا أكثر مباشرة في التعبير عن مسرح سورية، وبينما اجتهدت «مولانا» في تورية الربيع العربي، أو معالجته صوفياً عبر تيمة الموت، فإن الخوف كان تيمة لا تحتمل المجاز، إذ كتب قهوجي على صفحته في «فيسبوك»: «كنت أعتقد جازماً أنني لن أعود إلى الشام (...). ها أنا غادرتها مصطحباً عائلتي وأعلم أن بيتي يحترق وأهلي يذبحون (...). لكنني، وحين رفضت التصريح لمؤد التلفزيون السوري إلى بغداد، قلت له أين أنتم، أين كنتم؟ أجابني: نحن موجودون هنا وفي كل مكان، تاكثرت حينها أنني سأعود فور انتهاء العرض، أنني لا أزال مجرد سمكة».

ربما كانت «مولانا» لتدمع قهوجي بطاقة هرب، لكن فكرة الموت التي استعارها بدلالة صوفية أعادته إلى دمشق، حيث الموت لا يتحمل الاستعارات.



قصة - المنشد



الجامعة الأميركية في القاهرة تقيس «بصمة الكربون»



إشراف أفلام جيمس بوند أبطال معرض في واشنطن

عبدالله ناصر العتيبي  
اختراع الـ «غاندي» السوري!جورج سمعان  
إسرائيل بين صواريخ إيران ومدّ «الإخوان»جميل الزيايبي  
بجاجة لافروف!

Intransigence and Monopolistic Authoritarianism Reign Supreme in the Middle East

A New Stop For Moroccan Socialists

Ayoon wa Aazan (Getting Ready to Return to Egypt)

Palestinian Lives in the Bazaar of Politics

More Articles



ماهر عاشور

الإثنين ١٩ نوفمبر ٢٠١٢



ناصر خميس

الإثنين ١٩ نوفمبر ٢٠١٢



حبيب حداد

الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢

الأحدث جميع الفئات من إلى

أحمد اللناد: كم، تصمّم غلافاً

الاقتصاد السياسي.

56740

56740